جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

التمثيل الجمالى لظاهرة الإسلام السياسى فى الرواية المعاصرة
تحليل ثقافى مقارن لنماذج من الأدبين العربى والفارسى

رســالة دكتوراه

إعــداد

جهــاد محمود عــواض

مدرس مساعد بكلية الألسن

قسم اللغة العربية

إشراف

أ.د/ صـــلاح فضـــل
أستاذ النقد الأدبي والأدب المقارن
كلية الآداب- قسم اللغة العربية

أ.د/ ثريا محمد على
أستاذ الأدب الفارسى والأدب المقارن
كلية الألسن – قسم اللغات الشرقية

د\هــدى وصـفى
مدرس النقد الأدبي الحديث
كلية الألسن- قسم اللغة العربية

٢٠١٦م

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

صفحة العنوان

اسم الباحثة : جهاد محمود عواض خليفة

الدرجة العلمية : دكتوراه الألسن فى اللغة العربية

القسم التابعة له : اللغة العربية

اسم الكلية : الألسن

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : ٢٠٠٩ م

سنة المنح : ٢٠١٦

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

رسالة دكتوراه

اسم الباحثة : جهاد محمود عواض خليفة

عنوان الرسالة : التمثيل الجمالى لظاهرة الإسلام السياسى فى الرواية المعاصرة
تحليل ثقافى مقارن لنماذج من الأدبين العربى والفارسى

اسم الدرجة : (دكتوراه \ الألسن فى اللغة العربية)

لجنة الحكم والمناقشة :

الاسم	الوظيفة
أ.د محمد صلاح الدين فضل	**أستاذ النقد الأدبى والأدب المقارن بكلية الآداب – جامعة عين شمس**
أ.د ثريا محمد على	**أستاذ النقد والأدب المقارن بقسم اللغات الشرقية الإسلامية – كلية الألسن**
أ.د محمد عبد الحميد سالم	**أستاذ الدراسات الأدبية بقسم اللغة العربية كلية الألسن**
أ.د هيثم الحاج على	**أستاذ النقد الأدبى الحديث والأدب المقارن – جامعة حلوان**

تاريخ البحث / /

الدراسات العليا :

ختم الإجازة : **أجيزت الرسالة بتاريخ : / /**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ / **/ /**

" وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ • فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّن عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ • وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ "

صدق الله العظيم.

إهداء

إلى روح ماما

وهى تعرف لماذا ؟

الفـــهـــرس

الفـهـرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
المقدمــة	٥
التمهيـد	١٥
أولا : مفهوم التمثيل الجمالى والروايات المختارة	١٥
ثانيا : منظور الإسلام السياسى فى مصر وإيران	٢٤
ثالثا : منهج النقد الثقافى	٣٥
الفصل الأول : جدل الأنساق الثقافية	٤٤
• **مدخل نظرى**	٤٤
المبحث الأول : جدل الأنساق الثقافية فى الروايات المصرية	٤٩
المبحث الثانى : جدل الأنساق الثقافية فى الروايات الإيرانية	٥٧
المبحـث الثالـث : أوجـه الشـبه والاخـتلاف بـين التجـربتين المصـرية والإيرانية	٦٤
الفصل الثانى : جدلية المكان والهوية **مقدمة** : العلاقة بين المكان والهوية	٧٢
مدخل : جماليات المكان الروائى .	٧٤
المبحث الأول : المكان الكابوس [السجن بوصفه فضاء الجحيم]	٧٦
المبحث الثانى : المكان والحرية [الاتساع فى المكان] - الصحراء . - المسجد .	٨٥
المبحث الثالث : المكان الطوباوى [الجنة]	٩٢
المبحث الرابع : شعيرة الارتحال وعلاقتها بالمكان	٩٥
الفصل الثالث : الحوارية	١٠٤
• مدخل نظرى	١٠٤
• المبحث الأول : الحوار بين النصوص	١٠٦
• المبحث الثانى : الحوار داخل النصوص الماثلة	١٠٨
أولا : الحوار الداخلى (المونولوج)	١٠٩
ثانيا : الحوار الخارجى (الديالوج)	١١٢
ثالثا : الحوار المحكى	١١٦

الموضـــوع	رقم الصفحة
رابعا: الحوار التقديرى	١١٨
خامسا : الحوار عن طريق الإشارات الجسدية (الحوار الصامت)	١١٩
الفصل الرابع : الحجاج الروائى وانتماؤه للسرد	١٢٨
• مدخل نظرى	١٢٨
• **المبحث الأول** : بلاغة الحجاج فى فعل التواصل السردى ، وأوجه النظر المتعددة فى كل النصوص الروائية	١٣٢
مكونات البنية الحجاجية فى السرد الروائى : ١. القياس المنطقى ٢. حجة النموذج ٣. حجة عكس النموذج ٤. الاستشهاد ٥. المثل	١٤٠
المبحث الثانى : التحاور الحجاجى وأدوات الحجاج	١٥٠
التحاور الحجاجى : • الطور الأول : العرض • الطور الثانى : الاعتراض • الطور الثالث : سؤال • الطور الرابع : حجج	١٥٠-١٥٥
أدوات الحجاج : أ- الازدواج بين الشخوص فى وجهات النظر وسندها البرهانى ب-الصيغ الحوارية بوصفها وسائل إقناع سردى	١٥٦-١٦٣
الفصل الخامس : الظواهر السردية	١٧٢
• **المبحث الأول** : الزمان	١٧٢
١. الزمن الخارجى	١٧٤
٢. الزمن التاريخى	١٧٤
٣. الترتيب الزمنى للأحداث	١٧٦
الإيقاع الزمنى :	١٨٠
- الحذف	١٨٠
- الاختصار	١٨١
- المشهد	١٨٢
- التباطؤ	١٨٤
- التوقف	١٨٥
المبحث الثانى : النماذج الإنسانية	١٨٧

الموضـــوع	رقم الصفحة
المبحث الثالث : الصراع الدرامى	١٩٢
الخاتمة	٢٠٠
قائمة المصادر والمراجع	٢٠٨

المقدمـة

المقدمة :

تتواصل المعارف ، وتلتقى الأفكار ، وتتلاقى الثقافات عبر علائق روحية تكشف عن الجذر الإنسانى الذى يتجاوز الحدود الإقليمية ليكون شبكة فكرية ثقافية تتواصل مع تجربة الإنسان متجاوزة التباين فى الجنس واللغة ؛ لأنها تحكى واقع الإنسان وتجربته .

إن هذا التواصل والاتصال الفكرى الواعى قد اقترن بقضايا الاستقبال والوساطة والتأثير الخارجى بين الآداب المختلفة ، لذلك يمكن القول إن مفهوم التأثير أساسى لتجسيد هذه العلائق الفكرية وذلك لأن الدلالة الكلية لمفهوم التأثير يفترض وجود أعمال متميزة تقبل المقارنة والتقابل بينهما ، من هنا كان الخلاف بين مدرستين فكريتين كل منهما يمثل حضارة وتهدف إلى ترسيخ علم؛ هما المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية .

وعندما ندرس الأدب المقارن نفتح آفاقا جديدة لزيادة حصيلة النتاج الأدبى الذى ورثناه عن العرب وعن كتابنا فى عصرنا ؛ لذلك اتجهت الدراسات الأوروبية وبخاصة فى فرنسا نحو إنشاء مدرسة وضعت أسسا لهذا الأدب فى فرنسا ؛ وتأثرت بها الدراسات المقارنة الأخرى ، هذا وإن كان الاتجاه الأمريكى فى الأدب المقارن قد غير من علاقة الحضارات معا وحولها من التأثير والتأثر إلى دراسة الظواهر دراسة قائمة على التوازى ، ورغم ظهور هذا الاتجاه الأمريكى فإنه لم يحطم النظام الفرنسى المؤسس لهذا العلم .

وقد نهج بحثى فى المقارنة نهجا يحاول التقريب بين الأدب المقارن والنقد الثقافى ودمجهما فى نظام منهجى واحد ؛ وليس من السهل على الباحث فى هذا المجال ، أن يعمل على إثرائه ما لم يرزقه الله رغبة جامحة وهمة مكافحة وذائقة نقدية يتذوق من خلالها جمال العمل ، ويحس بحرارة الأمل ويصابر ؛ من هنا قد وقع اختيارى بعد طول بحث ومشقة على :

" التمثيل الجمالى لظاهرة الإسلام السياسى فى الرواية المعاصرة
تحليل ثقافى مقارن لنماذج من الأدبين العربى والفارسى "

ليكون موضوع دراستى للدكتوراه ، وقد استشعرت خطورته منذ الوهلة الأولى ، ذلك أن هذا الجانب لم يطرق من قبل حسب علمى .

ووجدت فى نفسى الرغبة الملحة لدراسة هذا الموضوع ، رغم علمى بصعوبته وقلة المراجع فيه ، ومع كل ذلك ظلت الرغبة ملحة ، والاصرار عليها قويا ، لرسم صورة واضحة للتمثيل الجمالى لهذه الظاهرة ، أقدمها جهدا متواضعا للباحثين والقارئين فى دراسة ،عندى أمل فى أن تكون لبنة فى مجال الدراسات الأدبية والثقافية المقارنة .

" التمثيل الجمالى للإسلام السياسى فى الرواية المعاصرة " هو القطب الثابت الذى تدور عليه العديد من عناصر البناء الروائى كاللغة والأحداث والنماذج الإنسانية والزمان والمكان ، بدهى أن بعض الروايات المصرية والإيرانية تريد أن تقول شيئا ما بخصوص ظاهرة الإسلام السياسى فى السرد. وهى تقوله عبر مجموعة من الأفعال والمواقف والوقائع التاريخية والعلاقات الإنسانية . وهى تختار لذلك كله ما تراه مناسبا من بعض التقنيات القرائية التى أنتجتها مرحلة ما بعد الحداثة ، واعتمدت منها على تقنيتين هما : (الحجاج ، والحوارية) ، فالسرد أصبح محورا مركزيا من محاور الجدل الثقافى بين الحضارات .

ولا تفوتنا الإشارة إلى النسيج السردى وبنية الترميزية ؛ حيث نقف على منابع النص وومضاته الجمالية ، من خلال معرفتنا بالتأثير الجمالى لتقنياته السردية .

- **سبب اختيار الموضوع :**

جاء اختيارى لهذا الموضوع إجابة على سؤال كنت أسأله لنفسى دائما :

ألا توجد وسيلة للربط بين الأدب وتيار الحياة الهادر الساخن العسير ؟؟

فالحياة السياسية التى نعيشها صعبة جدا ، وبخاصة بعد دخول جماعة الإخوان المسلمين الحياة السياسية ، ووصولهم إلى الحكم وخروجهم منه ؛ والأدب تكمن قوته فى تمثيله للحياة ، وأوضح مظاهر الحياة المصرية والإيرانية الحالية هى ظاهرة الإسلام السياسى ، فكيف مثلته الرواية المصرية والرواية الإيرانية المعاصرتان ؟

وقد اهتم عدد كبير من الدارسين المسلمين وغير المسلمين برصد جوانب الظاهرة الإسلامية المختلفة ، وتعمقوا فى دراسة بنيتها ومنطلقاتها وتجلياتها المتنوعة وتأثيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ورغم صدور عدة دراسات اهتمت برصد رد فعل المفكرين المصريين والإيرانيين لم يهتم أحد برصد موقف الروائيين المصريين والإيرانيين الفنى من هذه الظاهرة .

ومن هنا تأتى وجاهة هذه الدراسة التى سأهتم فيها – إلى جانب أمور متعددة – بأمرين أساسين : أولهما : محاولة تكوين رؤية علمية تاريخية وسياسية لظاهرة الإسلام السياسى فى مصر وإيران من خلال التمهيد لهذه الدراسة ، وآخرهما : عرض ودراسة لرؤية عدد من أهم الروائيين المصريين والإيرانيين لهذه الظاهرة من خلال التمثيل الجمالى لها .

فظاهرة الإسلام السياسى – فى تقديرى – تمثل واحدة من أخطر ما يواجه زماننا من تحديات ؛ ومن ثمَّ فهى تستحق عناء الكتابة وعناء القراءة وعناء النقد والانتقاد والخلاف والاختلاف .

فهذا هو مبتدأ الطريق الصحيح نحو الفهم الموضوعى ، المفضى إلى نقاء الفهم الصحيح .

- **مصطلحات أصحاب الظاهرة :**

من الجدير بالذكر أن أصحاب الظاهرة قاموا من جانبهم بمحاولة تقديم تفسير للظاهرة وتحديد لها ، وقدموا منذ فترة بعيدة العديد من المصطلحات التى تصف الظاهرة ، فهناك مصطلحات مثل " التيار الإسلامى " او " الاتجاه الإسلامى " وهما مصطلحان يستعملان لوصف نطاق ضيق من الظاهرة هو نطاق الجماعات المعارضة والفاعلة داخل مجمل الظاهرة ، واستخدمهما علاء الإسوانى فى رواية " عمارة يعقوبيان " على لسان طلبة الإخوان فى الجامعات .

أما مصطلح " الإسلام السياسى " فاستخدمه راصدو الظاهرة فى عدة سياقات تاريخية وهو ليس بعيداً عن منطق الظاهرة الإسلامية الداخلى وآليات عملها لذلك فهو مصطلح جدير بالرصد والمناقشة على المستوى التاريخى والمستوى الفنى .

- **منهج الدراسة :**

تقوم هذه الدراسة على منهج النقد الثقافى المقارن مع الاستعانة ببعض أدوات المناهج الأخرى المساعدة وهى :

- منهج الواقعية
- السيميولوجيا
- نظرية التلقى ونظرية التأويل
- علم السرد

- **إشكالية الدراسة** :

فى حقيقة الأمر إننا أمام أكثر من إشكالية ، وهذه الإشكاليات تتمثل فيما يأتى :

أولا : إشكالية المنهج : (رفض الأصولية المنهجية) :(*)

فالنقد الثقافى لا يقدم نفسه باعتباره منهجا أو مذهبا نقديا ينافس المناهج النقدية التى عُرفت فى تاريخ النظريات الأدبية ، وإنما يُقدم نفسه باعتباره نهجا للنظر فى كل ما تنتجه الثقافة من نصوص سواء أكانت مادية أم فكرية ، ومن ثم فهو نهج يستعين – بحسب محسن جاسم الموسوى- " بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية المحضة من المساس به أو الخوض فيه ، ولأن النقد الثقافى فعالية فإنه يتوخى بلوغ المعارف الأخرى عبر استخدام واسع للنظريات والمفاهيم التى تتيح القرب من فعل الثقافة فى المجتمعات "

بهذا المعنى ، يصبح سؤال " نقد ثقافى أم نقد أدبى " سؤالا مستندا لمغالطة منهجية ، حيث يتم طرح السؤال من منطلق العداء بينهما ، بينما لا يُعادى النقد الثقافى أى منهج أو علم من العلوم ، أو نظرية من النظريات بل يتقوى بها جميعا وفى مقدمتها النقد الأدبى والأدب المقارن ودراستى هذه خير شاهد على ذلك لحل هذه الإشكالية .

ثانيا : إشكالية الموضوع :

جاءت الدراسة للرد على الأسئلة التالية :

- ما موقف كل من الرواية المصرية المعاصرة ، ونظيرتها الإيرانية من ظاهرة الإسلام السياسى : هل تجاهلتها إذا كانت بهذا الحجم فى الواقع ولم ترصدها ؟ أو رصدتها ووضعتها فى إطارها الملائم ؟
- ما الفرق بين ظاهرة الإسلام السياسى فى الرواية المصرية والرواية الإيرانية المعاصرة ، وما هى أوجه الشبه والاختلاف بين التجربتين المصرية والإيرانية ؟
- هل القراءة سوف تتجه إلى الجمالى وحده أو الثقافى وحده ؟ أو المزج بينهما ؟

- **أهداف الدراسة :**

يأتى فى مقدمة هذه الأهداف:

- محاولة تقديم قراءة جديدة لبعض الأعمال الأدبية المصرية والإيرانية، وفقا للقراءة الثقافية متضافرة مع عدة مناهج نقدية أخرى، من خلال تحليل ظاهرة الإسلام السياسي، ومن خلال هذه القراءة نستطيع ربط الأدب بالمجتمع، والبحث عن العلاقة التبادلية بينهما؛ إذ إننا فى أمسّ الحاجة إلى دراسات تعمق مفهوم التواصل التبادلي بين الأدب والفن والمجتمع.
- محاولة الوصول إلى عقيدة مفادها أن هذه الدراسة مغامرة مثيرة للاختلاف المشروع لدى الباحث نفسه فى ظروف مغايرة، فضلا عن الآخرين، ممَا يمكن أن يكون مجالا خصبًا للحوار الفكرى حول منجزات الرواية المعاصرة المصرية والإيرانية فى تمثيلها لظاهرة " الإسلام السياسي".
- الكشف عن نقاط التقاء، أو مغايرة بين النماذج المصرية والإيرانية.
- محاولة التقريب بين الأدب المقارن والنقد الثقافي، والإفادة منهما فى نظام منهجي واحد.
- محاولة تطبيق منهجٍ، يعدّ فى حد ذاته بوسائله المتعددة، من المناهج النقدية الحديثة – النقد الثقافى المقارن- على نص له مكانته المميزة وهو النص السردي.
- دعم الدراسات النقدية المعنية بالنقد الثقافي، وتقديم إضافة جديدة إلى الجهود السابقة فى تطبيقات الأدب المقارن، وصلته بمناهج النقد الحديثة، خاصة النقد الثقافي.
- محاولة إقامة مشروع نقدي، يتبنى مقولات التمثيل الجمالي، والإسلام السياسي، والنقد الثقافى المقارن، والحِجاج والحوارية؛ رغبة فى جعل المتلقي منتجًا، وليس مستهلكًا فى عملية الإبداع النقدى. وبحثًا عن القيم الجمالية والفنية للنصوص الروائية داخل الأدب المقارن، حاولتُ، وما زلتُ أبحثُ عن طرق جديدة للبحث، وأتلمس دروبًا، أدلل بارتيادها على صلاحية العديد من المناهج النقدية الحديثة والنظريات اللغوية، للتطبيق على النصوص السردية مع توظيف العديد من التقنيات القرائية التى أنتجتها مرحلة ما بعد الحداثة، التى جاءت بوليدها النقد الثقافي.

- **صعوبات الدراسة :**

أما عن الصعوبات التى واجهتنى فى أثناء البحث فهى على الرغم من تراجعها كثيرا أمام إغراء العملية النقدية بالغزو والتوغل داخل النصوص والتفاعل معها ، إلا إن هذه الصعوبات لم تتراجع تماما أو تسحب أذيالها بشكل كامل من فوق منضدة البحث .

وأول هذه الصعوبات : هو أن معظم الدراسات التى سبقتنى فى الأدب المقارن – فى كلية الألسن- تقوم على التوازن والتحليل بين عملين (فقط) ينتمى كل منهما إلى ثقافة تعكس حضارة مغايرة للعمل الآخر ، أما هذه الدراسة فقامت على المقارنة بين ثلاثة أعمال من

الأدب العربى لثلاثة كتاب كل منهم يعكس نظرة مختلفة عن الآخر وثلاثة أعمال من الأدب الفارسى لثلاثة كتاب لهم توجه مختلف ؛ أى أننا فى النهاية أما ستة أعمال إبداعية كل منها يعكس فكرا مختلفا عن الآخر وهذا الأمر فى أثناء التطبيق والمقارنة أرهقنى كثيرا ولكن فى الوقت ذاته عمل على إثراء البحث والوصول إلى نتائج أكثر دقة .

أما الصعوبة الثانية التى واجهتها الدراسة ، فتتمثل فى أنه لم يهتم أحد برصد موقف الروائيين المصريين والإيرانيين الفنى من ظاهرة الإسلام السياسى ، لكن المتابعة النقدية كانت تلاحق الأعمال الروائية من خلال تقنيات علم السرد التقليدية ، معنى هذا أن الدراسة سوف تمارس فاعليتها معتمدة على الجهد الخاص للباحثة ، ذلك أن الدراسات السابقة لم تقترب من هذه الظاهرة لا من قريب ولا من بعيد ، أى أن القراءة التطبيقية ليس لها مراجع سابقة يمكن أن تساعد الباحثة ، وتيسر لها طريق البحث ، وهذا ما أرهقنى كثيرا .

أما الصعوبة الثالثة ، فهى أن الظواهر الجمالية والفنية التى اهتمت بها الدراسة لكى ترصد الظاهرة الأساسية (الإسلام السياسى) من خلال التقنيات القرائية والظواهر الفنية معظمها قائم على مصطلحات وافدة ، أى أنها مستخلصة من متابعة نصوص غيرعربية لها خصوصيتها اللغوية والثقافية ، وتطبيقها على النص العربى والنص الفارسى ، يحتاج إلى نوع من (التطبيــع) الذى يكسبها صلاحية التعامل مع نص له خصوصيته اللغوية والثقافية (النص العربى والنص الفــارسى) ، ومن ثم سعيت إلى إعادة قراءة هذه المصطلحات فى المعجم العربى والمعجم الفارسى ، ثم فى بعض الكتب التراثية التى قاربت هذه المصطلحات نظريا ، وتبينت أن المرجعية العربية لها بعض جهد يقارب هذا الجهد الوافد ، ومن ثم أقمت مصالحة بين ما وجدته بين يدى من الموروث العربى ، والوافد الغربى ، ثم أقدمتُ على قراءة النصوص الإبداعية مسلحة بهذا الوعى المزدوج .

أما عن الصعوبة الرابعة ، فهى أن معظم المصطلحات التى آثرت توظيفها ، مصطلحات مترجمة ، واللافت للنظر أن ترجمة المصطلح تختلف من بيئة لأخرى ، وهو ما أحدث عندى بعض اللبس ، إذ نجد أنه فى المغرب العربى تُرجمت المصطلحات بفهم خاص ، وفى المشرق الغربى ترجمت بفهم مغاير ، وهنا اقتضى ذلك أن أقوم بالتوفيق بين هذا وتلك ، وأن أستقر على ترجمة فيها روح الثقافة العربية والشرقية ، حتى يتقبل النص التعامل مع هذه المصطلحات .

أما عن الصعوبة الخامسة ، فهى أن النصوص العربية والفارسية (حمالةُ أوجه) تحتاج إلى مجاهدة للوصول إلى أبعادها الفنية ، وتقنياتها السردية وآفاقاها الجمالية أثناء عملية المقارنة ، وقد حاولت وأرجو أن يكون الله قد أعاننى على ذلك .....

وفى إطار كل ما تقدم وسعيا لما يلى فقد قُمت بتقسيم البحث كالآتى :